واللاجئين · وأصرت الرسالة على « وجوب تقديم تعويض اقليمي عن الاراضي التي اخذت زيادة على خطة تقسيم التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧ ، وعلى وجوب تقديم تنازلات ملموسة للاجئين الان كتمهيد ضروري لاي فرصة لتسوية عامة » · وانطوت الرسالة على تهديد ضمني بأن الولايات المتحدة ستعيد النظر في موقفها من اسرائيل · (٧٢)

وكان الرد الاسرائيلي بالنتيجة رفضا واضحا · بل قالت ان اسرائيل لا يسعها حتى ان تبحث في عودة اللاجئين قبل السلام ، وتوسعت في شرح مشكلات الامن · كما انها رفضت النداء الاميركي للاعتبار الانساني ، مجادلة بان بيوت اللاجئين اما انها دمرت واما يحتلها مستوطنون يهود وان لا مجال هناك للبقاء الاقتصادي · وجادلوا بان الاعتبارات الانسانية تؤيد عودة اللاجئين · (٧٣)

وفي رد لاحق على الجواب الاسرائيلي ، تراجعت الولايات المتحدة عن موقفها كما لاحظ السفير ماكدونالد :

اتخذت الاشهر القليلة التالية طابع التراجع الثابت عن تصلب المذكرة التي قدمتها الولايات المتحدة في أيار · فبصورة متزايدة قومت واشنطن الوضع في حدود الواقع وتوقفت عن رسم القانون لتل ابيب · وبعد ذلك تنازلت عن مسؤولية اقتراح حلول معينة لاي من الجانبين · (٧٤)

ربما كان هذا اول تراجع من سلسلة تراجعات اميركية نزولا عند الرفض الاسرائيلي للمقترحات الاميركية ، مما يشير الى ان الولايات المتحدة تخلت عن موقفها حول التنفيذ الكامل لقرار الامم المتحدة ١٩٤ · وفي الواقع كانت هذه هي النقطة التي غيرت فيها الولايات المتحدة تشديدها من اعادة اللاجئين الى وطنهم الى اعادة توطينهم ·

منذ ان اصبح واضحا انه من غير الممكن التوصل الى حل باكر للمسألة الفلسطينية ، بحثت الولايات المتحدة عن وسائل بديلة لحل مشكلة اللاجئين التي كانت تهدد استقرار المنطقة · وأشار الرئيس ترومان الى اوضاع المخيمات الزرية في رسالته الى الكونغرس في ايار ١٩٥١ · وتكلم عن برنامج الامن المشترك فقال ان اقترابا اقليميا من المشكلات الاساسية للنمو الاقتصادي هو ضروري لتخفيض التوتر الراهن ، « خصوصا عن طريق التوطين المنظم للاجئين المشردين » · وكان لبرنامج مساعدة اللاجئين العرب الفلسطينيين غايات ثلاث هي « المساعدة في توطين اللاجئين ، تقوية تلك الدول التي سيستقرون فيها · ومساعدة كل من اسرائيل والدول العربية عبر ازالة هذا الخطر الذي يهدد السلام في المنطقة » · (٧٥)

ولذلك فان الولايات المتحدة سعت الى حلول اقتصادية للمشكلة الفلسطينية · وهذه الفكرة افترضت انه حالما يعاد توطين اللاجئين خارج المخيمات ويعاد دمجهم اقتصاديا في البلدان المجاورة ، فانهم مع الوقت سيذوبون كجماعة مميزة وستزول رغبتهم في العودة الى الوطن ·

وقدمت الولايات المتحدة عددا من الخطط والاقتراحات لاعادة توطين اللاجئين ودمجهم ، ونبحث فيما يلي اهم هذه الخطط والاقتراحات ·

١ ـ بعثة جونستون :

بعد بضعة اشهر من تولي ادارة ايزنهاور الحكم في كانون الثاني ١٩٥٣ ، سافر وزير